معهد الدراسات المصطلحية
في المغرب
وجهوده في التفسير الموضوعي

د . محمد إقبال أحمد فرحات

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الألسُن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتَضَتْه حِكمَةُ البالغات، الذي علّم آدم الأسماء كلَّها؛ وأظهّر بذلك شرفَ اللغة وفضلَها، وفضَّله بها على الملائكة، وعلَّمنا القرآن وفضلَّنا به على سائر الأمم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً، وأعربهم بياناً، وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصاراً وأعواناً، اللهم احفظ من حفظ دينك وبلَّغَه كما أمرت، واهد من فرَّط وبدَّل، وأصلحنا وأصلح بنا وأصلح لنا يا رب العالمين.

أما بعد فإن الإشكال المصطلحي إشكال عظيم، لا يقدره قدره إلا الراسخون في العلم، وقد كان هم النبوات، مذ آدم عليه السلام، تسمية الأشياء بأسمائها، وضبط كلمات الله عز وجل لكيلا يعتريها تبديل أو تغيير، والدين مذ كان، تعريف وتثبيت لمفاهيم المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان. وما خطوط الكفر والفسوق والعصيان إلا زوايا انحراف عن ذلك التصور لدى الإنسان، ولو أن بني آدم أقاموا المصطلحات، وأتموا الكلمات، ولم يغيروا خلق الله، ودين الله، لما احتاجوا إلى كل هؤلاء الرسل، والأنبياء، والصديقين، والشهداء، لردهم رداً إلى الفطرة وإعادتهم بعد أن عبثوا بالأسماء، إلى حاقِّ الأسماء.

والأمة اليوم وهي على عتبة تجديد النطق بالشهادتين، تعاني من أمر المصطلح ما تعاني:

تعاني من أمر **المصطلح الأصل**، الذي به قامت، وعليه قامت، وله قامت، المصطلح الذي كانت به الأمة الوسط، وبه كانت خير أمة أخرجت للناس، وبه كان رجالها شهداء على الناس: **مصطلح القرآن والسنة البيان**، لا تفهمه حق الفهم، ولا تقوم به، أو عليه، أو له، ولا تقيمه، كما أمرت صدقاً وعدلاً، كما ينبغي له. وتعاني من أمر **المصطلح الفرع**، الذي يمثل خلاصة تفاعلها مع التاريخ وفي التاريخ، المصطلح الذي يمثل كسبها وإسهامها الحضاري، في مختلف المجالات: **مصطلح العلوم والفنون والصناعات**؛ لا تعلمه حق العلم، ولا تقوّمه حق التقويم، ولا توظفه حق التوظيف.

وتعاني من أمر **المصطلح الوافد**، الذي يمثل فيضان الغرب، وطوفانه الذي أغرق أغلب أجزاء الأمة، ولاسيما في العلوم المادية والعلوم الإنسانية، نتيجة هبوطها وارتفاعه.

ولا عجب أن يغرق البحر ما انخفض عن سطحه، ولكن العجب في "**حسن الاستقبال** "؛ **إذ الاهتمام بالمسألة المصطلحية اليوم، حيثما كان، في أمتنا، قد ولىَّ وجهه، كلية أو كاد شطر**

المصطلح الوافد، لا تشذ – أو لا تكاد تشذ – عن ذلك مؤسسة أو فرد، من مجامع إلى جامعات، ومن معاهد ومراكز إلى لُجُن ومنظمات، كلها تتسابق، بتنسيق أو بدون تنسيق، " متنافسة " في تلقي المصطلح الوافد .

ومن رجالها من يستقبله استقبال الفاتح المنقذ، بقلبه وقالبه، معنى ومبنى.

ومن رجالها من يُلبسه الزي العربي كيفما كان؛ لاعتبارات شتى، دون أيّ مس لمفهومه.

ومن رجالها- وهم القلة النادرة – من يقفونه في حدود الأمة الحضارية للسؤال ، والتثبت من الهوية، وحسن النية، ودرجة النفع، وقد يتعقبونه في مختلف المجالات والتخصصات التي قد يكون عشش فيها، أو باض وفرخ بغير حق.

فالإشكال المصطلحي في الأمة اليوم عميق، وخطير، ودقيق؛ "لأنه يتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلاً ببناء الذات".

وطبيعته بناء على ذلك، حضارية شاملة، تمس الأبعاد والجوانب كلها في الأمة. (1)

ومعهد الدراسات المصطلحية تأسس بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس في **6 ذي الحجة 1413 هـ الموافق 28 / 5 / 1993 م** – بعد مخاض طويل، أدرك من خلاله رجالات المعهد أن " **المصطلحية** " (2) – كما يقول الدكتور الشاهد البوشيخي–

هي **محور الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدفاع**؛ ذلك بأن عليها المدار منذ استخلاف آدم عليه السلام حتى قيام الساعة، وفيها النزاع بين المستكبرين والمستضعفين في مختلف الأمصار والأعصار، و بها الدفاع عن الهُوية الدينية، والخصوصية الثقافية، والوجهة الحضارية، **و بأن المصطلح الذي أنزل إليهم من ربهم هو المصطلح، ولو أنهم أقاموا المصطلح الذي أنزل إليهم من ربهم** لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . ألا ما أحوج الأرض اليوم إلى من يقيم فيها **مصطلح الذكر** كما أنزل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر : 9]، لتستدير من جديد كهيأتها يوم خلق الله السماوات والأرض، ويقام

---

(1) قول في المصطلح، الدكتور الشاهد البوشيخي ، مجلة دراسات مصطلحية، العدد الأول، ص 5 – 7 .

(2) "المصطلحية" أو "المصطلحاتية"، أو "الدراسة المصطلحية"، أو "علم الاصطلاح"، أو "علم المصطلح"، أو "المعجمية الخاصة" (أو المتخصصة)، وكلها مقابلات للمفهوم الغربي "Terminologie" / "Terminology".

انظر : متى ندرس المصطلحية بالجامعات العربية بشكل منتظم ورسمي؟ الدكتور خالد اليعبودي

.http://www.atida.org/makal.php?id=191

الميزان والوزن بالقسط.

ألا إن **شأن مصطلح الذكر لعظيم** وتغييره أو تبديله مما يحسبه الناس هيناً وهو عند الله عظيم، **ومسه بسوء مس النظام العام للكون والحياة والإنسان** جدٌّ أثيم.

ولقد بذلت جهود وجهود قبل " المعهد" مشكورة بذلها أفراد، وبذلتها مؤسسات انطلاقاً من تصور معين للإشكال، فسدوا ما سدوا من الحاجة، ولو أعانتهم القرارات الرسمية في المجالات الثلاثة: التعليم والإعلام والإدارة، لكان لذلك آثار طيبة كبيرة وثمار، ولاسيما في علاج بعض إشكال المصطلح الوافد.

لكن لكون التصور للمسألة المصطلحية لم يكن شاملاً, ولكون الحصار الرسمي للجهود المبذولة كان – أو كاد يكون–كاملاً. ولكون القطاع الخاص – وهو المرشح للحسم بعد استقالة القطاع العام– ظل معرضاً، وما زال للأسف عن هذا غافلاً.

فقد ظلت الحاجة أبعد ما تكون عن السد، وظل الإشكال نفسه ينتظر من يتصوره في شموله، ويقترح له رؤية ومنهاجاً؛ رؤية تدخل في حسابها كل أبعاد " المسألة المصطلحية"، في الماضي والحاضر والمستقبل، ومنهاجاً ينظم تصريف الجهود، في مختلف المراحل، حسب حاجات الأمة، في مختلف التخصصات، ثم يأتي من بعد ذلك من يحاول الإنجاز، ولولبعض ذلك، وفق خطة علمية منهجية متكاملة.

ذلك الموقع هو الذي اختار المعهد أن يهتم به، محاولاً الاستقرار فيه، انطلاقاً من مشروعه العلمي الكبير: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ومنهجه الخاص المتميز: منهج الدراسة المصطلحية.

ذلكم بعض من رؤية المعهد ومنهاجه، وفيه قدر بيان لخصوصية المعهد في موقعه (1).

وسوف يدور البحث حول المباحث التالية:
المبحث الأول :التعريف بمعهد الدراسات المصطلحية.
المبحث الثاني: أصول البحث في المصطلحات عند المعهد(نظرات في المصطلح والمنهج).
المبحث الثالث : المنهج المتبع لدراسة المصطلحات القرآنية .
المبحث الرابع: نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة

---

(1) الشاهد البوشيخي ، نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، ص : 3 – 4 . بتصرف.

المبحث الأول: التعريف بمعهد الدراسات المصطلحية :

أولاً: طبيعته:

معهد الدراسات المصطلحية : مؤسسة للبحث العلمي، متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية، تابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس – المغرب .

ثانياً: ولادته:

في 6 ذي الحجة 1413 هـ الموافق 28 / 5 / 1993 م ولد بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس "معهد الدراسات المصطلحية" بعد مخاض طويل ، أسهم فيه رجال ومجموعات للبحث في المصطلح، بعديد من الكليات بالمغرب .

ثالثاً: مشروعه :

مشروع المعهد باختصار هو العمل على إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة؛تُرَشَّد فيها المناهج، وتُحَدَّث فيها الوسائل، وتُكَثَّفُ فيها الجهود، وتُوَجَّه فيها الطاقات، وتُنَسَّقُ فيها الأعمال، لتصب في اتجاه واحد. هو تذليل العقبة الكأداء:عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات، الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية .

رابعاً: أهدافه:

يهدف المعهد إلى العناية بكل ما يؤدي إلى تطوير البحث العلمي في المصطلح:نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل،..في التاريخ والواقع معا .

خامساً: وسائله :

يسعى المعهد إلى تحقيق أهدافه بالوسائل التالية :

1 – تجميع ما أنجز وينجز من دراسات وبحوث في المصطلح، من أجل تكوين بنك للمعلومات المصطلحية يوضع رهن إشارة الباحثين والمهتمين.

2 – تنسيق جهود الباحثين في المصطلح أفرادا وهيآت –وفق خطة علمية منهجية متكاملة.

3 – إعداد البحوث والدراسات اللازمة لتطوير البحث المصطلحي وحل معضلاته.

4–تنمية كفاءة الباحثين في المصطلح بإقامة دورات تدريبية مختصة وغيرها.

سادساً: أنشطته:

يقوم المعهد بالأنشطة التالية :

1 – تلقي المعلومات وتحليلها وتصنيفها وتيسيرها للباحثين.

2 – تحضير الندوات واللقاءات العلمية والمشاركة فيها داخل المغرب وخارجه.

3 – تنظيم التداريب لناشئة الباحثين .

4 – إصدار مجلة سنوية خاصة بالدراسة المصطلحية .

5 – التأليف والترجمة والنشر وإحياء التراث المصطلحي.

6 – التعاون مع كل الجهات العلمية: الوطنية والدولية لخدمة أهداف المعهد.

سابعاً: منجزاته:

1 – الندوات:

الندوة الأولى: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية (8–10 جمادى الثانية 1414هـ 23 -25 1993 م).

الندوة الثانية: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية (22 –24رجب 1417 هـ – 5–7 يونيو 1996 م).

الندوة الثالثة: التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم (9–11 مارس 1999 م).

الندوة الرابعة: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية (9–11 مارس 2000 م).

الندوة الخامسة: قضايا المصطلح في العلوم المادية (26-28 فبراير 2003 م).

الندوة السادسة: القرآن الكريم ولسانيات الخطاب :(19 -20 أبريل 2005).

2 – الدورات التدريبية:

الدورة الأولى: " نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي" 1996 م.

الدورة الثانية: " كيف ندرس المصطلح" 1999 م.

الدورة الثالثة: " إحصاء المصطلح " 1999 م

الدورة الرابعة: " الدراسة المعجمية للمصطلح " 2000 م.

الدورة الخامسة: " الدراسة النصية للمصطلح" 2000 م.

الدورة السادسة: " الدراسة المفهومية للمصطح" 2000 م.

الدورة السابعة: "العرض المصطلحي للمصطلح" 2001 م.

3 – الأيام الدراسية:

– يوم دراسي في موضوع: "قضية التعريف في الدراسات المصطلحية القديمة" .

– يوم دراسي في موضوع: "قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة" .

– ثلاثة أيام دراسية في موضوع: "المصطلح الإنساني والمعجم الموحد".

– يوم دراسي في موضوع: "جهود العلماء في دراسة المصطلح القرآني".

– يومان دراسيان في موضوع: "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرفة".

4 – المدارسات العلمية:

نظم المعهد بين السنوات 94 –2000 م عشرين مدارسة علمية تحت عنوان " المصطلح نظرية وتطبيقاً: تجربة حياة أو تجربة بحث" استدعى لها نخبة من أعلام المصطلح والباحثين المتخصصين .

– مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرفة، الدكتور الشاهد البوشيخي .

- منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده، الأستاذ جواد سماعنة.
- المصطلح الطبي في التراث العربي، الدكتور نشأة الحمارنة.
- مشكلة المصطلح في علم النفس، الدكتور عبد الناصر السباعي.
- من ثمرات البحث في المصطلح الأصولي، الأستاذ إدريس الفاسي الفهري.
- مشكلة تعدد المصطلح، الدكتور حسن الأمراني.
- من قضايا المصطلح النقدي العربي، الأستاذ مصطفى اليعقوبي.
- اللغة العربية أمام تحديات القرن الواحد والعشرين مع حوار عن تجربة حياة في البحث المصطلحي، الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله.
- اللغة العربية أمام تحديات العلوم والتكنولوجيا مع حوار عن تجربة حياة في البحث المصطلحي ،الأستاذ أحمد الأخضر غزال.
- تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي: التخطيط المصطلحي،الدكتور علي القاسمي
- بنوك المصطلحات العربية: الواقع والآفاق، الدكتور عبد الله القفاري.
- المنهجية السيمائية لتراث الألفاظ الفصيحة وتطبيقاتها المصطلحية، الدكتور أمين عبد الكريم.
- المصطلح القرآني تجربة حياة، الدكتور أحمد حسن فرحات.
- إشكالية هوية المصطلح العلمي، الدكتور منذر بدر حلوم.
- المصطلح المستقبلي ومكانته في الدراسات المستقبلية، الأستاذ محمد بريش.
- التجديد في الفقه: مصطلحاً وقضية، الدكتور طه جابر العلواني.
- تجربتي في البحث المصطلحي، الدكتور عبد الكريم اليافي.
- الجانب الاستعمالي للغة ووسائل البحث فيه وفوائده في ترسيخ المصطلح،الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.
- حوار عن تجربة حياة في البحث المصطلحي، الدكتور أحمد مطلوب.

5 – المطبوعات:

- دليل معهد الدراسات المصطلحية.
- دليل الباحث الناشئ في المصطلح.
- أعمال ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم.
- أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية.
- أعمال اليوم الدراسي قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة.
- أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية.
- أعمال الدورة التدريبية نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي.
- نشرة أخبار المصطلح.
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، للدكتورة فريدة زمرد.
- المصطلح الأصولي في تراث الشاطبي، للدكتور فريد الأنصاري(1).

6 - الرسائل الجامعية في مفاهيم القرآن الكريم المسجلة تحت إشراف المعهد:

1) **ألفاظ البنيان في القرآن الكريم والحديث الشريف**. محمد النمينج. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

2) **الخلافة في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية)** . نزهة الأمغاري. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

3) **الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة** . عبد السلام الخرشي. إشراف: محمد الصقلي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

4) **الله جل جلاله في القرآن الكريم**. عبد الفتاح فهدي. إشراف: حميد فتاح. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

---

(1) انظر : دليل معهد الدراسات المصطلحية.

5) **المصطلح الأدبي في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية).** أنوار فلواتي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1995.

6) **النبوة والرسالة في القرآن والحديث (دراسة في المصطلح والمفهوم)** . إدريس نغش. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000م.

7) **مفاهيم العدل في القرآن الكريم والحديث الشريف** . عبد السلام القرفي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

8) **مفهوم "سبيل الله" في القرآن الكريم والحديث الشريف**. عبد العالي معكول. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

9) **مفهوم الإحسان في القرآن الكريم والسنة النبوية** . محمد أبرباش. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

10) **مفهوم الإخلاص في القرآن والحديث** . أحمد بّي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

11) **مفهوم الأمانة والخيانة في القرآن الكريم** . عبد القادر محجوبي. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

12) **مفهوم الأمة في القرآن والحديث** . الكبير حميدي. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

13) **مفهوم الأمر في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)** . جميلة زيان. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1996.

14) **مفهوم الإنسان في القرآن** . أحمد بوشلطة. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

15) **مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** امحمد البوقاعي. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

16) **مفهوم الإيمان في القرآن والحديث** . خالد خايف الله. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

17) **مفهوم الاتباع والابتداع في القرآن الكريم والحديث** . خالد العمراني. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

18) **مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)** مصطفى أوعيشة. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998 .

19) **مفهوم البغي والعدوان في القرآن الكريم والحديث الشريف (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. رقية جناو. إشراف: محمد الروكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

20) **مفهوم البلاء في القرآن والحديث** . محمد الصوفي. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

21) **مفهوم البيان في القرآن والحديث**. فاطمة بوسلامة. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

22) **مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف** . فريدة زمَرّو. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ المناقشة: 2001 م.

23) **مفهوم التدافع في القرآن الكريم والحديث الشريف (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. فاطمة عبد الخالق. إشراف: حميد فتاح. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

24) **مفهوم التدبر في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)** . الحسن بوقسيمي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1996 .

25) **مفهوم التقوى في القرآن والحديث** . محمد البوزي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

26) **مفهوم الثواب والعقاب في القرآن والحديث**. العربي لخنيك. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

27) **مفهوم التوبة في القرآن الكريم والحديث الشريف** . حسن هادي. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2001.

28) **مفهوم الجهاد في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)** عبد الرحمان بوكيلي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

29) **مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وموضوعية).** محمد البوقاعي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1996.

30) **مفهوم الحق في القرآن الكريم** . الزهرة الوهابي. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

31) **مفهوم الحُكم والحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية** . ناجم النية. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

32) **مفهوم الحياة في القرآن والحديث** . محمد الأحمدي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

33) **مفهوم الخلق في القرآن الكريم والحديث النبوي** . رجاء الأزهري. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2001.

34) **مفهوم الخوف في القرآن الكريم والحديث الشريف** . زهرة مستعدل. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

35) **مفهوم الدعاء في القرآن والحديث**. محمد الحساني. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

36) **مفهوم الدين في القرآن الكريم والحديث الشريف** . محمد فخر الدين. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

37) **مفهوم الذكر في القرآن والحديث** . رضوان مسباح. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

38) **مفهوم الرزق في القرآن الكريم والحديث الشريف**. فاطمة أعبوا. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

39) **مفهوم الزكاة والمقاصد في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. مصطفى أويحيى. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

40) **مفهوم السنة في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. عزيز أعزيز. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

41) **مفهوم الشرك في القرآن والحديث**. عبد الرزاق الراشدي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

42) **مفهوم الشهادة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف**. محمد الفراسي. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2001.

43) **مفهوم الشيطان في القرآن والسنة** . عمر بوعيشي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

44) **مفهوم الصبر في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. الحسين جناني. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

45) **مفهوم الصلاة في القرآن الكريم والحديث الشريف**. إبراهيم إيمونن. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

46) **مفهوم الصلاح والإصلاح في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. عبد الواحد حسيني. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

47) **مفهوم الضلال في القرآن والسنة** . إبراهيم بن البو. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

48) **مفهوم الطاعة في القرآن والحديث** . إدريس قباصي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

49) **مفهوم الظلم في القرآن والحديث**. عبد النور كريم. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

50) **مفهوم العبادة في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** محمد شاكر المودني. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

51) **مفهوم العلم في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** مصطفى فوضيل. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1994 .

52) **مفهوم الغيب في القرآن والحديث**. إدريس مولودي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

53) **مفهوم الفتنة في القرآن والحديث** . عبد اللطيف الفلالي. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

54) **مفهوم الفساد في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** فاطمة بيهردي. إشراف: محمد الروكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

55) **مفهوم الفسق في القرآن والحديث**. كلثومة دخوش. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

56) **مفهوم القلب في القرآن الكريم (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** نجيب بن عبد الله المدغري. إشراف: محمد الصقلي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

57) **مفهوم الكتاب في القرآن الكريم والحديث الشريف (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي)**. مولاي الحسن بوزكراوي. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

58) **مفهوم الكتمان في القرآن الكريم والحديث الشريف.** محمد العربي الطلحي. إشراف: محمد المالكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1998.

59) **مفهوم المال في القرآن الكريم والحديث الشريف** . بوشتى بن الطاهر. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

60) **مفهوم المعروف والمنكر في القرآن والحديث.** عبد الالاه الاسماعيلي. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 1999.

61) **مفهوم الملائكة**. رضوان الحضري. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

62) **مفهوم النصر والهزيمة في القرآن والحديث.** بوعلي لخضر. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

63) **مفهوم النعمة في القرآن والحديث (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي).** عبد المجيد بنمسعود. إشراف: أحمد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

64) **مفهوم النفاق في القرآن والحديث.** حنان إلهام. إشراف: الشاهد البوشيخي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

65) **مفهوم الولاية في القرآن الكريم والحديث الصحيح.** أسماء بومزود. إشراف: محمد الروكي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

66) **مفهوم اليقين في القرآن والحديث**. هشام الأزمي الحسني. إشراف: عبد الحميد العلمي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دكتوراه. تاريخ التسجيل: 2000.

المبحث الثاني: أصول البحث في المصطلحات عند المعهد(نظرات في المصطلح والمنهج)

وضع العلاّمة النّاقد الحجة الدكتور الشاهد البوشيخي (1) كتاباً في أصول البحث في المصطلحات أسماه " نظرات في المصطلح والمنهج " و اشتمل هذا الكتاب على ثلاث كلمات

---

(1) **الدكتور الشاهد بن محمد البوشيخي** متخصص في الدراسة المصطلحية وتخصصه الدقيق فـي المصطلح النقدي والمصطلح القرآني. ومشرف على أكثر من مائتي رسالة جامعية(دكتوراه أو ماجستير). ومخطط مشروع "المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية" والمشرف على إنجازه. ومخطط مشروع "الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم" والمشرف على إنجازه.

له مؤلفات نفيسة في الدراسات المصطلحية :

- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، نشر مرتين الأولى بدار الآفاق ببيروت 1982 والثانية بدار القلم بالقاهرة1995.
- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج بنشريات القلم بباريس 1993.
- نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين. بنشريات القلم بباريس 1993.

متخصصة في الدراسات المصطلحية، شارك بها المؤلف في ثلاث مناسبات متتابعات, يجمعها جامع "النظر في المصطلح والمنهج." وسوف نستعرضها من خلال ما جاء في مقدمة المؤلف عنها في مقدمة مؤلفه، وهي كما يلي:

الكلمة الأولى: **" نظرات في المصطلح والمنهج"**؛ وقد ألقيت في الدورة العلمية التدريبية الأولى التي نظمتها جمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا, والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن, والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, (إيسيسكو) وكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط ، في شهر أبريل 1995م, لفائدة الأساتذة الباحثين في الدراسات الإسلامية . ومن أهم مافيه ا: **الخطة العلمية المنهجية** اللازمة لمواجهة ما أسماه بعضهم ب ـ"**الطوفان المفهومي**".

وتتمثل بالتالي :

1 – **الاهتمام بالمصطلح الوافد:** الذي استقبلته المؤسسات والأفراد والمجامع والجامعات في أمتنا استقبال الفاتح وألبسته الزي العربي دون أي مس لمفهومه ماعدا القلة من رجال الأمة الذين تعقبوه لتسوية وضعه في مختلف المجالات التي عشش فيها .

- دليل المصطلحات الفقهية (بالاشتراك) منشورات الإيسيسكو 1421هـ 2000.
- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية.ط 1، أبريل 2002.
- نظرات في المصطلح والمنهج . ط1، غشت 2002.
- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية. ط 1/ 2002.
- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية .ط2002/1.
- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة. ط 2003/1.
- نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث. ط 2006/1.
- جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة ط 200/1.

وشغل الدكتور الشاهد المناصب التالية :

- مدير معهد الدراسات المصطلحية منذ تأسيسه سنة 1993 حتى 2006.
- مدير مجلة "دراسات مصطلحية" منذ تأسيسها سنة 2001 حتى الآن.
- رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها من 1994/12 إلى 1996/12م.
- رئيس وحدة مصطلحات القرآن والحديث وعلومهما بالدراسات العليا بجامعة سيـدي محمد بن عبد الله كلية الآداب ظهر المهراز (وحدة المعمقـة 1998/97 – 99/2000).
- رئيس وحدة القرآن والحديث وعلومهما بالدراسات العليا بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب ظهر المهراز. (وحدة للدكتوراه منذ 1998).

2 – **منهاج استقبال المصطلح الوافد:** هل نكتب اللفظ الأجنبي بحروف عربية أو نجتهد في العثور على لفظ عربي يقابله بصورة ما عند الترجمة؟ وهل نعرض المفهوم على خبير أو خبراء في المفاهيم الإسلامية حسب التخصصات العلمية " فنؤسلم المفهوم "بناء على خطة هدم وبناء انطلاقاً مما عثرنا عليه لدى السلف أو الخلف، وكأنهم مؤلَّف واحد أو مؤلِّف واحد، دون استقراء.

3 – **الخطة العلمية المنهجية اللازمة:** يجب أن تؤسس على: **العلمية** أولاً ثم على **المنهجية** ثانياً ثم على **التكاملية** شرطاً في السير الراشد ثالثاً.

فالمصطلح الوافد لا يواجه بمنهج العثور بل بخطة تقوم على :

أولاً : **إحصاء** ممتلكات الذات.

ثانياً : **استيعاب ما لدى الآخر** من علم بعلم، في مختلف التخصصات

ثالثاً : **الاقتراض الحضاري بعلم** من خارج الذات، حسب حاجات الذات.

وذلك يعني صرف الجهد في :

- مجال **النص التراثي** أولاً ؛ مَجْلى الذات وخزَّان الممتلكات.
- ثم مجال **لغة النص** ثانياً، ولاسيما الاصطلاحية؛ لأنها المدخل الوحيد للتمكن من الفهم السليم.
- ثم مجال **منهج دراسة النص مقاماً ومقالاً** ثالثاً؛لأنه الهادي إلى استنباط اللازم للحضور والشهود الحضاري، مما لا حاجة إلى اقتراض الأمة له من خارج الذات.
- ثم مجال **الوافد من خارج الذات** رابعاً واستيعابه عند أهله،بالتخصص فيه، بلغات أهله، ثم بتتبع آثاره فينا بالدرس العلمي لا بالخرص .

4 – ثمار متوقعة:

وتتمثل هذه الثمار بالتالي :

أولاً :الخروج من الاضطراب المنهجي إلى **الاهتداء للتي هي أقوم** .

ثانياً : الخروج من الكلام عن العلم إلى **الكلام بعلم** .

ثالثاً : ترك السير الفردي إلى **السير الجماعي** المنسق المتكامل.

رابعاً : التحول من المواجهة الانفعالية إلى **المواجهة الاستراتيجية الشاملة.**

5 – خطوات منتظرة :

أولاً : **فهم المصطلح** اللازم لفهم الذات وتقويم الذات .

ثانياً : **أسلمة المصطلح** الضروري لشهادة الذات على غير الذات .

ثالثاً : **إنشاء المصطلح** المسمِّي للمفاهيم التي أنتجتها الذات في تطويرها لنفسها وتفاعلها مع غير الذات.

رابعاً : **توظيف المصطلح** المُنْشَأ والموفد معاً في خطاب الذات وغير الذات.
والكلمة الثانية : "**نظرات في منهج الدراسة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين به في كتابه**" **الكافية**"؛ وقد ألقيت في ندوة "الذكرى الألفية للإمام الحرمين الجويني419هـ–478هـ التي نظمتها كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بالدوحة , أيام 19–1419/12/21هـ الموافق 6–1999/4/8م.

ومن أهم ما فيه ا : **بيان أهمية الدراسة المصطلحية ومنهجها** الذي يعرض لأول مرة بهذه الصورة.
والكلمة الثالثة : " **مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات**" ؛ وقد ألقيت في ندوة :"إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته " التي نظمتها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية , بمقر مجمع اللغة العربية بدمشق ,في شهر أكتوبر 1999م.

ومن أهم ما فيها : **ضرورة الإعداد العلمي الشامل للنص والمصطلح التراثي, وضرورة التصور الحضاري الشامل للوضع المصطلحي.**

وكل منها متأثر بظرفه ومخاطبه .وكل منها مستقل بمضمون ليس في غيره. وكل منها متكامل مترابط في مضمونه وهدفه, مع غيره.

وهي جميعا تمثل" **نظرات في المصطلح والمنهج** " قابلة لأن تؤول –إذا حمي "النظر" من أهله وتتابع- إلى **" قول",** قد يصير , بعد حين, هو **"القول في المصطلح والمنهج"**(1) **.**

المبحث الثالث : المنهج المتبع لدراسة المصطلحات القرآنية:

1 – المقصد بالمصطلح القرآني :

---

(1) انظر : الشاهد البوشيخي : نظرات في المصطلح والمنهج ، ص 5 – 13 – بتصرف.

إنه ذلك اللفظ الذي أكسبه استعماله في القرآن الكريم دلالة خاصة زائدة على الدلالة التي له في اللسان العربي، فصار بذلك له مفهوم خاص ضمن الرؤية القرآنية الشاملة، وصار بذلك التعبير عن ذلك المفهوم مصطلحا من المصطلحات القرآنية وهذا الكلام مؤسس على:

أ- أن المصطلح ليس ضرورة أن يتفق عليه ناس، كما هو سائد في تعريف المصطلح. إذ يمكن أن يكون هناك مصطلح يأتي من جهة ما جاهز الاصطلاحية.

ب- أنه في تاريخنا، وعبر نصوص كثيرة، وفي واقعنا وواقع غيرنا أيضا، يوجد هذا الاستعمال للمصطلح؛ إذ يوجد كثيرا مثل قولهم :هذه اللفظة في اصطلاح فلان.

ج- أن كل المذاهب والتيارات، عندنا وعند غيرنا، تأسست على نصوص بعينها، استعمل أصحابها فيها ألفاظا بعينها، صارت بعد، لاستعمالهم إياها بمفاهيم معينة، داخل الرؤية العامة التي قدموها للناس، صارت لها دلالات خاصة، أي مفاهيم خاصة، تبناها من جاء بعد واستعملها، فهي في الحقيقة لم تصر مصطلحات بسبب الاستعمال الذي طرأ بعدُ – وإن كان ذلك أكد اصطلاحيتها – ولكن صارت مصطلحات لذلك التخصيص المفهومي الذي كان لها من قبل المؤسس.وهذا كثير، وفي كل التيارات والمذاهب... فأي كلام عندنا أو عند غيرنا هو مؤسس على هذا

2 - المصطلح القرآني أولوية :

قد يقول قائل لماذا المصطلح القرآني أولوية؟ والجواب؛ لأننا نحن الآن لا نفقه قرآننا، ولا نفقه ديننا، وهذا عليه أمثلة كثيرة لدى النخبة ولدى العامة، أو بتعبير القدماء لدى الخاصة والعامة؛ لقد بعدنا جدا عن كتاب ربنا، بعدنا على المستوى الفهمي، وبعدنا على المستوى العملي، وهو نتيجة لمستوى الفهم، ومن ثم بعدنا على مستوى الأحوال، نتيجة بعدنا على مستوى الأعمال.

فلذلك وجب تجديد الفهم، من أجل تجديد العمل، من أجل تحسين الحال بصفة عامة. نحن نحتاج إلى الدخول من باب الدخول (وإنما تؤتى البيوت من أبوابها) فقبل أن ندخل إلى الجملة القرآنية، يجب أن نفتح باب الألفاظ القرآنية، إذ الجملة مكونة من ألفاظ، وليس المقصود الآن الألفاظ التي تكون في النص العادي، ولكن المقصود الألفاظ المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم، والتي بها يتم الدخول إلى المفهوم الكلي النسقي للقرآن الكريم.

هناك نسق مفهومي لهذا الدين، كامن في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تبينه. هو كامن يحتاج إلى تجلية جزئية وكلية هذا الأمر إذا لم يتم على وجهه الصحيح، لم تتضح الصورة على وجهها الصحيح.

وقد تعرض المصطلح القرآني خلال أربعة عشر قرنا لاعتداءات متعددة، بأشكال مختلفة؛ صغرته، أو حرفته عن موضعه، أو عن مفهومه، أو جاءت ببدل عنه نهائيا وأهملته(1).

---

(1) أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية: للعلامة الدكتور الشاهد البوشيخي ، موقع الفطرية .

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ. للعلامة الدكتور الشاهد البوشيخي ، ط2 ، ص 17 .

3 – كيف ندرس مفاهيم الألفاظ القرآنية :

أولاً : إحصاء جميع مشتقات الجذر اللغوي للفظ القرآني ، في جميع الآيات التي ورد بها في القرآن كله.

ثانياً : تصنيف جميع النصوص المحصاة بعد استخلاصها حسب الأهم فالأهم من المشتقات.

ثالثاً :دراسة معاني المشتقات في المعاجم اللغوية، دراسة تضع نصب عينيها مدا ر مشتقات الجذر علامه؟ ومأخذ المشتق المستعمل في القرآن الكريم ممه؟ وشرحه إن كان قد شرح بمه؟

رابعاً : تفهم مفهوم المشتق الأهم في كل نص من النصوص التي ورد بها،" تفهماً يستعين بكل ما يؤمن الفهم السليم.. ويحذر من كل ما يُزل ويضل، من تصور سابق وخاطر فطير، وتحميل للنصوص ما فوق الطاقة، وما أشبه . تفهماً لا يدرس نصاً... أو استعمالاً...بمعزل عن نظائره، ولا يبين مصطلحه...بمنأى عن أسرته، أو عما يأتلف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف...والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق...كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم، وكل ذلك مما به يتكون المفهوم ويتحدد" (2).

تفهماً يستعين بكل ما يعيّن أو يعين من بيان للقرآن بالقرآن، وبيان للقرآن بالسنة، وبيان للقرآن بما صح من أقوال الصحابة والتابعين وفهوم الذين اتبعوهم بإحسان من دارسي الكتاب الربانيين، والعلماء الراسخين، مفسرين كانوا أم غير مفسرين.

خامساً : تصنيف نتائج التفهم، حسب العناصر المكونة للمفهوم ، من سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظه مع الاستغناء عن بعضها، ثم حسب العلاقات التي للمفهوم مع مائتلف معه ضرباً من الائتلاف كالترادف ...أو مع ما اختلف معه ضرباً من الاختلاق كالتضاد ... ثم حسب الضمائم أي الأشكال التي ورد عليها لفظ المفهوم مضموماً إلى غيره أو مضموماً إليه غيره، كإضافة لفظ المفهوم إلى غيره وما أشبه، ثم حسب القضايا التي ترتبط بالمفهوم أو يرتبط بها، مما لايمكن التمكن منه إلا بعد التمكن منها، كالأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر والتأثير... وغير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم ولا يستلزمه تفهم آخر.

سادساً : تعريف لفظ المفهوم تعريفاً يحيط بكل عناصر المفهوم التي استخلصت من مجموع نصوصه" فإذا تم ذلك وتميز ...من سواه، وعرض حده على كل نصوصه فاستجابت...له،حددت"الخصائص التي تخصه دون سواه" والفروق التي تفصله عن سواه".

سابعاً : تحرير ما تقدم تحريراً يراعي طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس ، فإذا تم ذلك في درس كل مفهوم، وكل مادة، أمكن الخلوص في النهاية إلى تركيب النسق المفهومي العام للخلوص إلى الفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم.

هذه أهم المراحل الأساسية ...في نهج الدراسة، وهي على تميز بعضها من بعض، متلاحمة متكاملة، تحتاط أولاها لأخراها وتمهد لها، وتصحح اللاحقة أخطاء السابقة، وتمحص نتائجها (1)

4 – تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع:

أولاً : مفهوم المصطلح القرآني :

يقصد بالمصطلح القرآني :

إجمالاً: كل لفظ قرآني عبر عن مفهوم قرآني.

وتفصيلاً: كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم مفرداً كان أم مركباً، اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية جعلت منه تعبيراً عن مفهوم معين له موقع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي. فيدخل فيه "كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها في القرآن الكريم، مفردة كانت أم مركبة، ومطلقة كانت أم مقيدة، وعلى الصورة الاسمية الصريحة، أم على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية" (1). وذلك لأنها" اختصت بمعان معينة، من بيت معان أخرى تدل عليها في أصل الوضع اللغوي، لنصبح مستعملة فيها على وجه الاطراد في موارد متعددة من القرآن الكريم، قد تكثر أو تقل بحسب اختلاف دورها في الخطاب المؤسس لقيم الدين في النفوس"(2).

ثانياً : مفهوم تجديد الفهم :

يقصد بتجديد الفهم إرجاع المعنى الذي استفيد من النص، وهو غير صواب، إلى وجهه الصواب،حتى كأنه كما كان أول مرة جديداً لم يطرأ عليه تغيير, وهو بالنسبة إلى مفاهيم الدين رسالة الأنبياءالمرسلين، والعلماءالمصلحين، يجددون مابلي من أمر الدين، ويصلحون ما أفسد الناس من فهم لكلام رب العالمين.

ولقد كان مدار وحي الرحمن جلا وعلا، مذ آدم حتى محمد عليهما الصلاة والسلام، على حفظ مصطلح الذكر من أن يصيب مفهومه تغييرأو تبديل؛ فتفسد الرؤية، ويقع الإفساد في الأرض ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[الروم : 30].

وإنما مدار عمل الشيطان وحزبه، مذ إبليس إلى قيام الساعة، على محاولة تغيير المفهوم وتبديل المصطلح، أي تغيير الدين، والفطرة، والخلق, ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[النساء : 119]

---

(1) انظر : الشاهد البوشيخي : نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة ، ص 2 .

(2) أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية: للعلامة الدكتور الشاهد البوشيخي ، موقع الفطرية .

(3) مصطلح الشهادة على الناس في القرآن الكريم وأبعاده الحضارية ، لعبد المجيد النجار، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحيةوالعلوم الإسلامية : 1 / 189 .

وفي الحديث القدسي: " خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم" (1) .

وهاهو اليوم مصطلح شريف كالجهاد،يغير مفهومه المتكبرون في الأرض...وكذلك الأمر في أغلب المصطلحات التي تقوم عليها الحياة، كالخير والشر، والعدل والظلم، والحق والباطل، والسلام والإجرام،...غير مفاهيمها العالون في الأرض أصحاب الأهواء، ولووا أعناقها كما لوى فرعون عنق مفهوم الفساد، وهو يقول عن موسى عليه الصلاة والسلام : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[غافر: 26](2).

ثالثاً : مفهوم تجديد فهم المصطلح القرآني :

المراد من تجديد فهم المصطلح القرآني بوضوح واختصار هو فهمه كما كان يفهم أول مرة، وكأنه جديد يتنزل، قد جُرِّد من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين عبر القرون. وما أكثر مالفت القرون من خرق وشوهت من مفاهيم، بعد خير القرون!." وإذا تم ضبط مفاهيم القرآن الكريم، فقد تم تبعاً لذلك ضبط مفاهيم الدين القيم؛ لأن السنة بيان؛ به بعد القرآن يُضبَط فهم القرآن، لتكوين الميزان، وعطاء العصور اجتهادات أو انحرافات، تقبل أو ترفض تبعاً للميزان. ومتى تجدد فهم المفاهيم، فقد تعبد الطريق لتجديد أمر الدين"(3).

المبحث الرابع : تبني المعهد لمعجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة

1 – مفهوم (المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة) :

المقصود بالعنوان أعلاه هو ذلك المعجم، المشتمل على جميع ألفاظ القرآن الكريم التي تعد مصطلحات، والتي شرحها الدارسون ضربًا من الشرح، مرتبة في تصنيفها الترتيب المعجمي وفي تعاريفها الترتيب التاريخي.

2 – أهداف المعجم :

أولاً : حصر جهود السابقين في تحديد دلالة المصطلحات القرآنية : وهي جهود –على كثرتها، وأهميتها، وحاجة الأمة والتخصص في الحاضر والمستقبل إليها – لما تحظ بالعناية اللازمة لها، ليتم استيعابها.

---

(1) الشاهد البوشيخي : نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية ، ص 17 – 18 .

(2) الشاهد البوشيخي : القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ، ص 20 – 22 .

(3) تفسير المنار: 1 / 26 ، الشاهد البوشيخي : القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ، ص 22 – 23 .

ثانياً : تبين مدى إسهام كل مسهم ونوعه، في ضبط الدلالة الاصطلاحية للألفاظ القرآنية، فردًا كان أم جماعة، وفي أي عصر ومصر، منذ نزول القرآن الكريم حتى الآن، وفي ذلك، عند التحليل والتعليل، من الفوائد ما لا يخفى.

ثالثاً : رصد التطور الذي طرأ على فهم المصطلحات القرآنية عبر التاريخ، وهو رصيد سيفسر كثيرًا من الظواهر في شخصيتنا العلمية والحضارية، عموديًا وأفقيًا، مدًا وجزرًا، استقامة وانحرافًا، عطاءً وأخذًا.

رابعاً : تسهيل التقويم، لحسن التوظيف، وحسن التركيب، وحسن التكميل ، وما أحوج بناة الخلف إلى استيعاب جهود السلف.

خامساً : تمهيد الطريق للدراسة المصطلحية لمفاهيم الألفاظ القرآنية؛ إذ لا يجوز – لخصوصية النص القرآني – الاستغناء في دراسة مفاهيم مصطلحاته عن خلاصات التفاعل والتلقي عبر القرون، وبهذا المعجم سيتيسر الوقوف على ذلك أيما تيسر.

3 – مصادر مادة المعجم :

أولاً : كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم: وذلك لارتباطها المباشر بالقرآن، وقيامها على بيان المراد من القرآن الذي لا سبيل إليه بغير بيان المراد من مصطلحات القرآن؛ مما جعل معظم كتب التفسير – إن لم يكن كلها – يشتمل على معاجم كاملة للمصطلحات القرآنية المعرفة، يمكن استخلاصها منها في كتب مستقلة.

ثم تأتي من بعد كتب التفسير كتب الوجوه والنظائر؛ لعنايتها الخاصة بالمعاني المختلفة للألفاظ القرآنية.

تم تأتي من بعد ذلك بقية كتب علوم القرآن.

ثانياً : كتب شروح الحديث وعلومه: وذلك لأن الحديث هو وحي البيان، والشق الثاني المستعمِل لمصطلحات القرآن، فشروحه لا بد أن تكون من أغنى المصادر بشروح ألفاظ

القرآن، على أساس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- هو الذي عليه أنزل القرآن، وكلف بتبليغ القرآن – لا يتصور أن يستعمل غير مصطلحات القرآن إلا لضرورة بيان.

ثم تأتي من بعد شروح الحديث على رتبها، كتب علوم الحديث.

ثالثاً : كتب باقي العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وأصول ... وذلك لقيامها على مصطلحات قرآنية بعينها، أو انطلاقها منها، أو اهتمامها بها، أو نظر إليها من زاوية لم ينظر منها إليها في غيرها، مما جعل المعجم الأساس في هذه العلوم، هو بمعنى ما، معجمًا قرآنيًا، وجعل خدمة العلماء له في تلك التخصصات، هي بوجه ما، خدمة للمصطلح القرآني، فإذا أضيف إلى ذلك أن كتب هذه العلوم كثيرة، وأن عناية رجالها بالمصطلح كبيرة، تبين أن هذا الرافد من أهم روافد المعجم، وأن مادته قد تكون من أضبط المواد.

رابعاً : كتب المعاجم الخاصة: وهي في أهميتها على الترتيب السابق للمصادر؛ فمعاجم ألفاظ القرآن الكريم بأصنافها لها الصدارة، ثم معاجم ألفاظ الحديث النبوي الشريف، ثم معاجم ألفاظ سائر العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وأصول وغيرها.

خامساً : كتب المعاجم العامة: وفيها ما لو جمع وحده، لكون معجمًا هامًا عامًا للمصطلحات القرآنية كلها، والظن – نتيجة المزاولة – أنه لا يغني بعضها عن بعض، وإن كان بعضها أغنى بالمادة من بعض، وهي بذلك من المصادر التفسيرية التي يمكن القول إنها مهملة أو كالمهملة.

هذه أهم مصادر المادة فكيف ينبغي أن يرتب ما جمع منها داخل المعجم ؟

4- ترتيب مادة المعجم :

بما أنه "معجم"، فلا بد من مراعاة جانب المعجمية فيه.

وبما أنه "تاريخي" فلا بد من مراعاة جانب التاريخية فيه.

وكل ذلك بقدر ما يحقق الغرض الأساسي من المعجم، وهو تسهيل الوقوف على تعاريف المصطلحات القرآنية وشروحها عبر التاريخ، تمهيدًا لدراسة مفاهيمها دراسة مصطلحية بعد.

وعليه، فالترتيب العام المقترح للمعجم هو:

أولاً : الترتيب الألفبائي لحروف المعجم كله.

ثانياً : الترتيب الألفبائي للمصطلحات داخل كل حرف، حسب الأوائل فالثواني فالثوالث... بعد إسقاط " ال " التعريف.

ثالثاً : الترتيب الألفبائي للضمائم داخل كل مصطلح، حسب ما تقدم.

رابعاً : الترتيب التاريخي للمعرّفين داخل كل مصطلح أو ضميمة.

خامساً : الترتيب التاريخي لمصادر تعريفات كل معرف، إن تعددت.

سادساً : الترتيب التاريخي لتعريفات كل مصدر، إن تعددت.

سابعاً : تكشيف المعجم كله بما يخدم غرضه وأهدافه.

5- مراحل إنجاز المعجم :

واضح أن هذا المعجم ضخم، وأن مادته متشبعة التخصصات، وأن مصادره ممتدة في الزمان والمكان، ولذلك لا بد في إنجازه من مراحل، أهمها:

أولاً : مرحلة الجمع والتوثيق: وهي أطول مرحلة وأشقها وأهمها على الإطلاق؛ فيها يجب أن تقرأ جميع أصناف المصادر المتقدمة، وتستخلص منها جميع التعاريف والشروح، موثقة النسبة إلى مصادرها، مضبوطة البيانات، موثقة المتن صحيحة العبارة، منظمة تنظيمًا يجعل الاستفادة منها فيما يتلو ميسرة...

ثانياً : مرحلة المراجعة والتدقيق : وهي مرحلة تكميل الناقص، وضبط المختل، وإلغاء الحشو، وتعريف الغامض، والتأكد من الموجود، وإضافة المفقود... في المصادر والنصوص، والبيانات، والتنظيم وغير ذلك، وما قبلها متوقف في صحته على تصحيحها، وفي دقته على تدقيقها، والجهد فيها كمّا أقل، وكيفا أكثر.

ثالثاً : مرحلة التأليف والتنسيق: وفيها يصنف ما روجع ودقق، تصنيفات جزئية مختلفة، ثم يؤلف من تلك الأصناف الجزئية أشكال من المركبات ثم ينسق من تلك المركبات المعجم الجامع، مرتبًا الترتيب المشار إليه أعلاه، مكشفًا التكشيف الذي ينبغي له(1)..

أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

1 – ضرورة دراسة المصطلح القرآني لتجديد فهم الدين.

2 – ضرورة تخليص المصطلح القرآني من الشوائب.

3 – العمل الجماعي الممنهج لتأطير واحتواء وترشيد العمل الفردي.

أهم التوصيات :

1 – تدريس مادة المصطلح القرآني في الجامعات العربية .

2 – تعميم تجربة معهد الدراسات المصطلحية في العالم العربي والإسلامي .

3 – دعم المعهد ورفده بالخبرات المالية والتقنية" الحاسوبية".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) الدكتور الشاهد البوشيخي ، نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة.

.